كتاب الجهاد

٢٣٤- باب فضل الجهاد

قالَ اللهُ تعالَى : (وَقاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كافَّةً ، وٱعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ)[1]. وقالَ تعالَى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتالُ وهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ؛ وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، واللهُ يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[2]. وقالَ تعالَى : (ٱنْفِرُوا خِفافاً وثِقالاً ، وَجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ)[3]. وقالَ تعالَى : (إِنَّ اللهَ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ ، وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وٱلْإِنْجِيلِ وٱلْقُرْآنِ . ومَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ؟ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ ، وذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ)[4].

---

(١) التوبة / ٣٦ . كافة : جميعاً .

(٢) البقرة / ٢١٦ . كتب : فرض . كره لكم : مكروه لكم بحسب الطبع لما فيه من تعريض النفس للقتل .

(٣) التوبة / ٤١ . انفروا : اخرجوا للقتال . خفافاً : شباباً أو نشاطاً راغبين في القتال لقلة العدو . أو ثقالاً : أو شيوخاً ، أو غير نشاط غير راغبين به لكثرة العدو أو قلة المال أو كثرة العيال أو غير ذلك . وجاهدوا : الجهاد : بذل الجهد في قتال العدو وبالنفس والمال إعلاء لكلمة الله .

(٤) التوبة / ١١١ . اشترى : الشراء والبيع يستعملان في مبادلة شيء بشيء

وهو هنا تمثيل لإثابة الله من بذل نفسه وماله في سبيـــل الله بالجنة . حقاً : ثابتاً . فاستبشروا : فافرحوا غاية الفرح .

وقـــالَ اللهُ تعـــــالَى : (لاَ يَسْتَوِي ٱلْقاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ـ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ـ وٱلْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ . فَضَّلَ اللهُ ٱلْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ عَلى ٱلْقاعِدِينَ دَرَجَةً ، وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ ٱلْحُسْنَى ، وفَضَّلَ اللهُ ٱلْمُجاهِدِينَ عَلى ٱلْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً . دَرَجاتٍ مِنْهُ ، ومَغْفِرَةً ، ورَحْمَةً ، وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً)[1]. وقالَ تَعالَى : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيـــكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ : ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَـــكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، ويُدْخِلْكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها ٱلْأَنْهارُ ، ومَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ ، ذٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ . وأُخْرَى تُحِبُّونَها : نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيبٌ ، وبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2]. وٱلْآياتُ فِي ٱلْبابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

---

(١) النساء / ٩٥ ـ ٩٦ . القاعدون : أي عن الجهاد . أولي الضرر : المرض والعاهة كالعمى أو الشلل . درجة : منزلة عظيمة . الحسنى : الجنة .

(٢) الصف / ١٠ ـ ١٣ . تجارة : التجارة تداول البيع والشراء لأجل المكسب . طيبة : جيدة حسنة . جنات عـدن : جنات إقامـة وخلود . وأخرى : أي ولكم نعمة أخرى . وبشر : أخبرهم بثواب الدارين .

وأمَّا الأحاديثُ في فضلِ الجهادِ فأكثرُ من أنْ تُحصرَ . فمِنْ ذلكَ :

١٢٨٦/١ عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ : أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قالَ : « إيمانٌ باللهِ ورسولِهِ » . قيلَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : « الجهادُ في سبيلِ اللهِ » . قيلَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : حجٌّ مبرورٌ » . متفقٌ عليهِ .

تقدم تخريج الحديث برقم ٣/١٢٧٤ .

لغة الحديث : أفضل : أكثر ثواباً . حج : الحج القصد إلى معظم وهو شرعاً قصد بيت الله الحرام لأداء النسك . مبرور : اسم مفعول من البر وهو الطاعة والمراد به الذي تخلص فيه النية ولم ترتكب فيه المعصية .

١٢٨٧/٢ وعنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ تعالى ؟ قالَ : « الصلاةُ على وقتِها » . قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : « برُّ الوالدينِ » . قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : « الجهادُ في سبيلِ اللهِ » . متفقٌ عليهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب فضل الجهاد والسير) ومسلم في الإيمان (باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الاعمال) .

انظر شرح الحديث في باب بر الوالدين رقم ١/٣١٥ .

● قال القرطبي : خص عليه الصلاة والسلام هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات وأن من ضيع الصلاة المفروضة حتى خرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها وعظم فضلها فهو لما سواها أضيع ، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل براً ، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك .

٣/١٢٨٨ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « الْإِيمانُ بِاللهِ ، وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب أي الرقاب أفضل) ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الاعمال) .

أَفَادَ الْحَدِيثُ : • يجب أن يحمل التفاضل بين الاعمال الواردة في الأحاديث بعد الإيمان بالله على اختلاف الاحوال واختلاف الازمان واختلاف الاشخاص ، فلربما كان الجهاد بالنسبة لشخص أو لزمان خاص أفضل من بر الوالدين ، ولربما كان العكس وهو الافضل أحياناً ، ولربما كان الجهاد أكثر ثواباً من الصلاة في حالات خاصة ، وبهذا يجمع بين الاحاديث التي ذكرت ترتيب الاعمال على نحو مختلف وقد كان الرسول ﷺ يجيب كل شخص بما هو أليق بحاله وأنفع لمعاشه ومعاده .

٤/١٢٨٩ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فِيها » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الغدوة والروحة في سبيل الله) ومسلم في الإمارة (باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله) .

لُغَةُ الْحَدِيثِ : لغدوة : اسم المرة من الغدو وهو سير أول النهار . أو روحة : اسم المرة من الرواح وهو السير آخر النهار من الزوال إلى الليل . سبيل الله : نصر دين الله وإعلاء كلمته .

أَفَادَ الْحَدِيثُ : • أن ما يعطاه المجاهد على جهاد ساعة من أول النهار أو ساعة من آخره من الثواب في الجنة خير له مما لو أعطي الدنيا كلها وما ذلك إلا لأن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء .

٥/١٢٩٠ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « مُؤْمِنٌ يُجاهِدُ

بِنَفْسِهِ ومالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » . قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَعْبُدُ اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب أفضل الناس مؤمن . . الخ) ومسلم في الإمارة (باب فضل الجهاد والرباط) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • انظر الحديث في باب العزلة رقم ٢/٥٩٨ • ويفيد هنا : فضل الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وقد سبق بيان المراد منه في هذا الباب .

٦/١٢٩١ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما عَلَيْها ، ومَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما عَلَيْها ، والرَّوْحَةُ يَرُوحُها الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعالَى أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما عَلَيْها » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) ومسلم في الإمارة (باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وباب فضل الرباط في سبيل الله) .

لغة الحديث : رباط : مصدر معناه ملازمة ثغور البلاد لدرء دخول العدو . سوط : ما يضرب به من جلد أو غيره . والروحة والغدوة : مر بيانها في الحديث ٤/١٢٨٩ .

أفَادَ الحَدِيثُ : • الحض على الرباط في سبيل الله تعالى والترغيب في الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى • وأن قصر الزمان وضيق المكان في الآخرة خير من طول الزمان وسعة المكان في الدنيا ، وفي هذا ترهيد بالدنيا لفنائها وترغيب بالجهاد لعظيم ثوابه عند الله تعالى . قال القرطبي : إن الثواب الحاصل على مشية واحدة في الجهاد خير لصاحبها من الدنيا والآخرة وما فيها لو جمعت بحذافيرها .

٧/١٢٩٢ وعَنْ سَلْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : رِباطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ . وإِنْ ماتَ

فِيهِ أُجْرِيَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وأَمِنَ الْفَتَّانَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل) .

لغة الحديث : أمن الفتان : أي أمن من سؤال القبر وفتنة الملكان له .

أفاد الحديث : • أن ثواب عمل المرابط لاينقطع بالموت ، وأن رزقه لا ينقطع أيضاً لأنه سيرزقه من الجنة كما ترزق الشهداء فهم عند ربهم يرزقون رزقاً الله أعلم به ،واستدل بعض العلماء بهذا الحديث أن المرابط في سبيل الله لا يسأل في قبره ، وإنما كان رباط يوم خيراً من صيام شهر وقيامه لأن نفع الرباط متعد إذ فيه حفظ الأديان والاوطان ونفع الصوم قاصر على صاحبه .

٨/١٢٩٣ وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ويُؤَمَّنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب فضل الرباط) والترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل المرابط) وقم / ١٦٦٦ / .

لغة الحديث : يختم على عمله : ينقطع عمله بالموت فلا يزداد ثواباً . ينمي : يبقى له ثواب عمله ورباطه ويزداد .

أفاد الحديث : • فضل الرباط في سبيل الله وما أعده الله له من دوام الأجر ووقاية سؤال القبر .

٩/١٢٩٤ وعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيما سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمـــذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل المرابط) رقم / ١٦٦٧ / .

أفـادَ الحَديثُ : • قال البيهقي : القصد من هذا الحديث ونحوه بيان زيادة أجر المرابط على غيره ويختلف ذلك بحسب اختلاف حال الناس نية وإخلاصاً .

١٠/١٢٩٥ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـــهُ قالَ : قالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهادٌ فِي سَبِيلِي ، وَإِيمـانٌ بِي ، وتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، فَهُوَ ضامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمـــا نالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَـدِهِ ، ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ : لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ . والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلى الْمُسْلِمِينَ ما قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَداً ، وَلٰكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ ، ولَا يَجِدُونَ سَعَةً ، ويَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي . والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ » . رَواهُ مُسْلِمٌ . وَرَوَى الْبُخارِيُّ بَعْضَهُ . « الْكَلْمُ » : الْجُرْحُ .

الحديث رواه مسلم في الجهاد (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله) وروى البخاري بعضه في الجهاد أيضاً (باب من يخرج في سبيل الله عز وجـــل) و (باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا وتمني الشهادة) وغيرها مع اختلاف في الألفاظ .

لغـةُ الحَديثِ : تضمن الله : تكفل الله فضلاً منه وإحساناً . إيمان بي : تصديق بوعدي . فهو : أي الله تعالى . ضامن : كفيل وملتزم . أشق : أوقعهم في المشقة

والعسر . سرية : القطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مائة رجل . سعة : مالاً . فأحلهم : فأجهزهم للحرب . لوددت : تمنيت .

أفاد الحديث : • أن الإخلاص في الجهاد ينيل صاحبه إحدى الحسنيين إما الجنة أو الرجوع بالثواب الأخروي والغنيمة بالدنيوية ، وأن الله يبقي الشهيد على هيئته التي قتل عليها ليكون معه شاهد فضيلته ببذل نفسه في طاعة ربه ، تفوح رائحة دمه مسكاً ينتشر في أهل المحشر إظهاراً لفضله • وفي الحديث رحمة الرسول ﷺ بأصحابه وبيان عدم خروجه في كل سرية من السرايا • المبالغة في بيان فضل الجهاد والقتال في سبيل الله تعالى .

١١/١٢٩٦ وعَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وكَلْمُهُ يَدْمِي : اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، والرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الذبائح (باب المسك) واللفظ له ، ومسلم في الإمارة (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله) .

لغة الحديث : كلمه يدمي : أي جرحه يسيل منه الدم .

١٢/١٢٩٧ وعَنْ مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُواقَ ناقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، ومَنْ جُرِحَ جَرْحاً فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّها تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَغْزَرِ ما كانَتْ : لَوْنُها الزَّعْفَرانُ ، وَرِيحُها كَالْمِسْكِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة) والترمذي في فضائل الجهاد (باب فيمن يكلم في سبيل الله) رقم / ١٦٥٧ / .

لغة الحديث : فواق ناقة : أي قدر ما بين الحلبتين وهو كناية عن قليل الجهاد . نكب نكبة : أصيب مصيبة . كأغزر : أي تجيء أكثر مما كانت . الزعفران : نبت أصفر اللون .

١٣ / ١٢٩٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ ماءٍ عَذْبَةٌ ، فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقالَ : لَوِ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هٰذَا الشِّعْبِ ، ولَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : « لاَ تَفْعَلْ ، فَإِنَّ مُقامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عاماً ، أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ، ويُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللهِ . مَنْ قاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُواقَ ناقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« والْفُواقُ » : ما بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله) رقم /١٦٥٠/ .

لغة الحديث : بشعب : طريق في الجبل . عيينة : عين صغيرة عذبة : طيبة . اعتزلت الناس : تركت الاختلاط بهم . مُقام : قيام .

أفاد الحديث : • ما كان عليه الصحابة من الأدب مع رسول الله ﷺ فإن أحدهم كان لا يبيت في أمر حتى يعرض ذلك على النبي ﷺ • وأن الجهاد أفضل من النافلة ، وحمل هذا جمهور العلماء على ما إذا هجم الكفار على بلاد المسلمين وخشي استيلاؤهم عليها ، وذلك لما في الجهاد من إنقاذ المسلمين . وهذا نفع متعد ونفع الصلاة قاصر على صاحبه • وأما إذا لم ينته الأمر إلى هذه الضرورة فالصلاة أفضل العبادات البدنية عند جمهور العلماء ، وعلى كل ينبغي حمل الأفضلية على حالات خاصة وظروف خاصة • زيادة الترغيب في الجهاد في سبيل الله تعالى

١٤ / ١٢٩٩ وعَنْهُ قالَ : قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما يَعْدِلُ الْجِهادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قالَ : « لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ » . فَأَعادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ

ثَلاثاً ، كُلَّ ذٰلِكَ يَقُولُ : « لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ » ! ثُمَّ قالَ : « مَثَلُ ٱلْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ ٱلْقائِمِ ٱلْقانِتِ بِآياتِ اللهِ لا يَفْتُرُ مِنْ صَلاَةٍ ، ولاَ صِيامٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ ٱلْمُجاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وفِي رِوَايَةِ ٱلْبُخارِيِّ : أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، دُلَّنِي عَلى عَمَلٍ يَعْدِلُ ٱلْجِهادَ ؟ قالَ : « لاَ أَجِدُهُ » . ثُمَّ قالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ ٱلْمُجاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ ، فَتَقُومَ ولاَ تَفْتُرَ ، وتَصُومَ ولاَ تُفْطِرَ ؟ » فَقالَ : « مَنْ يَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ؟

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الشهادة في سبيل الله) والبخاري في أول كتاب الجهاد .

لغة الحديث : ما يعدل الجهاد : أي ما يساويه في الثواب ؟ . مثل المجاهد : أي صفته العظيمة . القانت : المطيع القائم يقرأ آيات الله . لايفتر : لايكف . القائم : الذي يقوم الليل مصلياً .

افادة الحديث : • تفضيل الجهاد على باقي العبادات ، وذلك حين يكون الجهاد متعيناً لحفظ الدين والدنيا ونشر الإسلام والدعوة إليه ، لما في ذلك من النفع العام .

١٥ / ١٣٠٠ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مِنْ خَيْرِ مَعاشِ ٱلنَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَطِيرُ عَلى مَتْنِهِ ، كُلَّما سَمِعَ هَيْعَةً - أَوْ فَزْعَةً - طارَ عَلى مَتْنِهِ ، يَبْتَغِي ٱلْقَتْلَ أَوِ ٱلْمَوْتَ مَظَانَّهُ ؛ أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ أَوْ شَعَفَةٍ مِنْ هٰذِهِ الشَّعَفِ ، أَوْ بَطْنِ وادٍ مِنْ هٰذِهِ ٱلأَوْدِيَةِ ؛ يُقِيمُ الصَّلاَةَ ، ويُؤْتِي الزَّكاةَ ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ ٱلْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الجهاد والرباط) .

لغة الحديث : معاش : ما يعيش به الناس من الرزق . رجل : أي معاش رجل . عنان فرسه : لجامها . يطير : أي يسرع . متنه : ظهره . هيعة : صوتاً يدعو للحرب . فزعة : صيحة تدعو للحرب . يبتغي : يطلب . مظانه : أي المكان الذي يظن وجوده فيه وهو مكان المعركة . شعفة من هذه الشعف : أي في أعلى جبل من هذه الجبال . اليقين : الموت .

أفاد الحديث : • تفضيل الجهاد والموت في سبيل الله والاستعداد الدائم له • الانقطاع للعبادة بعيداً عن الناس يؤدي حق الله تعالى وحق العباد وذلك عند فساد الناس ، وانظر الحديث في باب استحباب العزلة رقم ٥/٦٠١ .

١٦/١٣٠١ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّها اللهُ لِلْمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ » . رَواهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب درجات المجاهدين في سبيل الله) .

أفاد الحديث : • عظيم ما أعد الله للمجاهدين من جزيل الثواب ورفيع المقامات في الجنة .

١٧/١٣٠٢ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وبِالإِسْلامِ دِيناً ، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » . فَعَجِبَ لَها أَبُو سَعِيدٍ ، فَقالَ : أَعِدْها عَلَيَّ يا رَسُولَ اللهِ ، فَأَعادَها عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : « وأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِها الْعَبْدَ مِئَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ » . قالَ : وما هِيَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب ما أعـــده الله تعالى للمجاهد في الجنـة من الدرجات) .

أفـادَ الحَديثُ : • أن دخول الجنة بالإيمان والتفاضل فيها بالأعمال ، والحديث يدل على عظم رفعة المجاهد ، وفي الجنة درجات لا تحصى ومنازل لا تعد وللمجاهد مائـة درجة منها .

١٨ / ١٣٠٣ وعَنْ أَبِي بَكْـرِ بْنِ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهُوَ بِحَضْرَةِ ٱلْعَدُوِّ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَبْوَابَ ٱلْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » . فَقامَ رَجُلٌ رَثُّ ٱلْهَيْئَةِ ، فَقالَ : يا أَبا مُوسَى ، أَأَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هٰذَا ؟ قالَ : نَعَمْ . فَرَجَعَ إِلَى أَصْحابِهِ ، فَقالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى ٱلْعَدُوِّ ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) .

لغَـةُ الحَديثِ : أبواب الجنة تحت ظلال السيوف : أي أن الضارب بالسيف في سبيل الله يدخله الله الجنـــة بذلك . رث الهيئـة : بالي الثياب . جفن سيفه : غلافه وغمده .

أفـادَ الحَديثُ : • الحض على الجهاد والإخبـار بالثواب عليه واستعمال السيوف واجتماعها حتى تكون كالمظلة فوق هام العدو .

١٩ / ١٣٠٤ وعَنْ أَبِي عَبْسٍ عَبْـدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما أَغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النارُ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من اغبرت قدماه في سبيل الله) .

لغة الحديث : اغبرت : أصلها غبار .

أفاد الحديث : • البشارة للمجاهد بالنجاة من النار ، وإن عمّم سبيل الله فحمل على كل طاعة فله البشرى بذلك .

٢٠ / ١٣٠٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، ولاَ يَجْتَمِعُ عَلى عَبْدٍ غُبارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله) رقم / ١٦٣٣ / .

لغة الحديث : لا يلج : لا يدخل . حتى يعود اللبن في الضرع : الضرع للدابة كالثدي للمرأة والجملة كناية عن الاستحالة إذ من المستحيل أن يعود اللبن في الضرع أبداً .

أفاد الحديث : • البشارة بالنجاة من النار على التأبيد ، لمن اتصف بما ذكر الحديث وهذا لمن استقامت عقيدته وصحت نيته .

٢١ / ١٣٠٦ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « عَيْنانِ لاَ تَمَسُّهُما النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وعَيْنٌ باتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث ، رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله) رقم / ١٦٣٩ / .

لغة الحديث : خشية الله : الخوف من جلاله وعظمته .

أفاد الحديث : • فضل البكاء من خشية الله والحراسة في سبيل الله لما فيهما من صدق الإيمان وكمال المراقبة .

٢٢ / ١٣٠٧ وعَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ جَهَّزَ غازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير) ، ومسلم في الإمارة (باب فضل إعانة الغازي) .

لغة الحديث : جهز غازياً : أعدّ للمجاهد ما يحتاج إليه من أدوات القتال ونفقاته . خلف : كان له خليفة في رعاية أهله ونفقتهم .

أفاد الحديث : • أن من أعان غازياً في سلامة أو رعاية أهله كان له مثل أجر الغازي ، وأن من أعان مؤمناً على عمل خير كان له مثل أجره • تكافل المسلمين بعضهم بعضاً بالتعاون والتناصر .

٢٣ / ١٣٠٨ وعَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقاتِ : ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَنِيحَةُ خادِمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ طَرُوقَةِ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله) رقم / ١٦٢٧ / .

لغة الحديث : فسطاط : بيت من الشعر يستظل به الغازي . منحة خادم : منح الغازي خادماً ليخدمه . طروقة فحل : أي منح الغازي ناقة بلغت سناً يطرقها به الفحل ، ليستعين بها في الجهاد . فحل : جمل قوي .

أفاد الحديث : • الترغيب في إعانة الغزاة بما يتقوون به على القتال من أسباب الراحة والقوة والنفقة .

٢٤ / ١٣٠٩ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قالَ :

يا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أُرِيدُ ٱلْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي مـــا أَتَجَهَّزُ بِهِ . قالَ : « ٱئْتِ فُلَاناً ، فَإِنَّهُ قَدْ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » . فَأَتَاهُ فَقـالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، ويَقُولُ : أَعْطِنِي ٱلَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ . قالَ : يا فُلَانَةُ ، أَعْطِيهِ ٱلَّذِي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ ، وَلَا تَحْبِسِي مِنْـــهُ شَيْئاً ، فَوَاللهِ لَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل إعانة الغازي) .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • تعاون المسلمين فيما بينهم في إعداد وسائل القتال • جواز أمر الإمام من تجهز للغزو ثم منعه عذر أن يعطي جهازه لمن طلب الجهاد وليس عنده ما يجاهد به .

٢٥ / ١٣١٠ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيانَ ، فَقالَ : « لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما ، وٱلْأَجْرُ بَيْنَهُما » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ » . ثُمَّ قالَ لِلْقاعِدِ : « أَيُّكُمْ خَلَفَ ٱلْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ ومالِهِ بِخَيْرٍ كانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ ٱلْخَارِجِ » .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل إعانة الغازي) .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • أنه إذا لم يكن هناك حاجة للنفير العام كان من الواجب أن ينفر بعض المسلمين للجهاد ، ويقيم في الأوطان بعضهم للانتاج وتقديم ما يحتاج إليه الوطن من السلاح وغيره ورعاية أسر المجاهدين والأجر بينهم سواء .

٢٦ / ١٣١١ وعَنِ ٱلْبَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ[٣٥] بِٱلْحَدِيدِ ، فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أُقاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ؟ فَقـــالَ :

« أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ » . فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَاتَلَ ، فَقُتِلَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَمِلَ قَلِيلاً وأُجِرَ كَثِيراً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ ٱلْبُخَارِيِّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب عمل صالح قبل القتال) ومسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) .

لغة الحديث : رجل : قيل هو أصرم بن عبد الأشهل وقد غير النبي اسمه وسماه زرعة . مقنع بالحديد : مغطى بالسلاح .

أفاد الحديث : • أن الأعمال الصالحة لا يعتد بها إلا بعد الإسلام وأن الإسلام يجب ما كان قبله من الأعمال • فضل الشهادة في سبيل الله وكبير أجرها عند الله تعالى .

٢٧ / ١٣١٢ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيا ولَهُ ما عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ ٱلْكَرَامَةِ » . وفِي رِوَايَةٍ : « لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا) ومسلم في الإمارة (باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى) .

أفاد الحديث : • فضل الشهادة والترغيب في الجهاد ، وفي هذا ما فيه من بواعث الحب للتضحية في سبيل الله ، وكيف ينال عز الدنيا وسعادة الآخرة بغير تضحية .

٢٨ / ١٣١٣ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَغْفِرُ اللهُ لِلشَّهِيدِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « ٱلْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ » .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه الا الدّين) .

لغة الحديث : إلا الدين : فإنه لا يكفر عن الشهيد لأنه يتعين فيه حق العباد .

أفاد الحديث : • أن القتل في سبيل الله تعالى يكفر الذنوب ولكن بالشروط المذكورة في الحديث الذي بعد هذا إلا الدّين .

٢٩ / ١٣١٤ وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ : « أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ » ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أُتَكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أُتَكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَعَمْ ، وَأَنْتَ صابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذٰلِكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدّين) .

لغة الحديث : أرأيت : أخبرني . خطاياي : ذنوبي . محتسب : طالب ثواب الله كيف قلت : استعاد سؤاله ليعيد جوابه مقيداً بما يأتي مبالغة في عظم أمر الدين .

أفاد الحديث : • أن للمجاهد فضيلة عظيمة وهي تكفير خطاياه كلها إلا حقوق الآدميين وأن هذا التكفير مشروط بما ذكر في الحديث من الصبر والاحتساب والإقبال على الجهاد وترك الفرار ، وأن الاعمال لا تنفع بغير إخلاص • قال القرطبي : وكون الديون لا تكفر محمول على من امتنع من الأداء مع تمكنه منه ، وأما إذا قصد الوفاء ولم يجد له سبيلا فالمرجو من كرم الله أن يرضي عنه خصومه كما جاء في بعض الاحاديث .

٣٠ / ١٣١٥ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَجُلٌ: أَيْنَ أَنا يا رَسُولَ اللهِ، إِنْ قُتِلْتُ؟ قالَ: «فِي الْجَنَّةِ». فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد).

أفاد الحديث: • استحباب السؤال عن مصير العمل، واستحباب التبشير بالخير على العمل وقد أخبر الرسول ﷺ الرجل أنه في الجنة لما علم منه الإخلاص في الجهاد.

٣١ / ١٣١٦ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَصْحابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنا دُونَهُ». فَدَنا الْمُشْرِكُونَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّمْوَاتُ وَالْأَرْضُ». (قالَ): يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمامِ الْأَنْصارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرْضُها السَّمْوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قالَ: «نَعَمْ». قالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قالَ: لاَ واللهِ يا رَسُولَ اللهِ إِلَّا رَجاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِها. قالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِها». فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قالَ: لَئِنْ أَنا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هٰذِهِ، إِنَّها لَحَياةٌ طَوِيلَةٌ! فَرَمَى بِما مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْقَرَنَ» بِفَتْحِ الْقافِ والرَّاءِ: هُوَ جَعْبَةُ النُّشَّابِ.

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) .

لغة الحديث : لايقدمن أحد منكم بشيء : هذا نهي عن عمل أي شيء قبل أمر رسول الله ﷺ به وإذنه . حتى أكون دونه : حتى أكون أنا أقرب منه إليه. بخ بخ : كلمة تدل على المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة . الجعبة : كنانة النشاب وهي كيس من جلد . النشاب : النبل والواحدة نشّابة .

أفاد الحديث : • الترغيب في الجهاد واستثارة همم المقاتلين بذكر أوصاف الجنة
• ما يفعله الإيمان في عزائم المؤمنين من حب التضحية والإقدام على الشهادة واستعجال الموت حباً في الأجر والثواب .

٣٢ / ١٣١٧ وعَنْهُ قالَ : جاء ناسٌ إلَى النَّبيِّ ﷺ : أنِ ٱبْعَثْ مَعَنا رِجالاً يُعَلِّمُونا ٱلْقُرْآنَ والسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ ٱلْأَنْصارِ يُقالُ لَهُمُ ٱلْقُرَّاءُ ، فِيهِمْ خالِي حَرامٌ ، يَقْرَؤُونَ ٱلْقُرْآنَ ، ويَتَدارَسُونَهُ باللَّيْلِ : يَتَعَلَّمُونَ ، وكانُوا بِالنَّهارِ يَجِيئُونَ بِٱلْماءِ فَيَضَعُونَهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، ويَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ ويَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ ، ولِلفُقَراءِ . فَبَعَثَهُمُ النَّبيُّ ﷺ فَعَرَضُوا لَهُمْ ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أنْ يَبْلُغُوا ٱلْمَكانَ ، فَقالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنا أنَّا قَدْ لَقِيناكَ ، فَرَضِينا عَنْكَ ورَضِيتَ عَنَّا . وأتَى رَجُلٌ حَراماً خالَ أنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أنْفَذَهُ ، فَقالَ حَرامٌ : فُزْتُ ورَبِّ ٱلْكَعْبَةِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ إخْوانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وإنَّهُمْ قالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنا أنَّا قَدْ لَقِيناكَ ، فَرَضِينا عَنْكَ ورَضِيتَ عَنَّا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله) ومسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) .

لغة الحديث : قاس : جماعة من أهل نجد عليهم أبو براء بن ملاعب الأسنة . خالي حرام : هو حرام بن ملحان وهو خال أنس . الصفة : مصطبة مظللة في مؤخرة المسجد يأوي إليها الفقراء . فعرضوا لهم : أي عرض لهم عدو الله عامر بن الطفيل واستصرخ عليهم قبائل من عصية وسليم ورعل فقتلوهم . رضينا عنك : أي بما أمرتنا . ورضيت عنا : بطاعتك والتوفيق لما يرضي الله ورسوله . أنفذه : أي نفذ منه الرمح .

إفادة الحديث : • إقبال الصحابة على قراءة القرآن وطلب العلم واستجابتهم لرسول الله ﷺ فيما يأمرهم به ويرسلهم إليه مهما كلفهم ذلك من مخاطر ، ورضاهم بما كتب عليهم من القضاء والقدر ، وتكريم الله لهم بتسخير الوحي للإخبار عنهم • جواز وضع الطعام والشراب في المسجد إذا كان يأوي إليه الفقراء .

٣٣ / ١٣١٨ وعَنْهُ قالَ : غابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ قِتالِ بَدْرٍ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتالٍ قاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ . فَلَمَّا كانَ يَوْمُ أُحدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ - يَعْنِي أَصْحابَهُ - وأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ ، فَقالَ : يا سَعْدُ بْنَ مُعاذٍ ، الْجَنَّةُ ورَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَها مِنْ دُونِ أُحدٍ ! فَقالَ سَعْدٌ : فَما اسْتَطَعْتُ يا رَسُولَ اللهِ ما صَنَعَ ! قالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنا بِهِ بِضْعاً وثَمانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، ووَجَدْناهُ قَدْ قُتِلَ ومَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَما عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنانِهِ . قالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وفِي أَشْباهِهِ : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ

عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) إِلَى آخِرِها ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي بابِ ٱلْمُجاهَدَةِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب قول الله تعالى : من المؤمنين رجال... الآية) ومسلم في الإمارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) .

انظر شرح الحديث في باب المجاهدة رقم ١٥/١٠٩ .

٣٤/١٣١٩ وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيانِي فَصَعِدَا بِيَ الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلانِي داراً هِيَ أَحْسَنُ وأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْها ، قالَا : أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدارُ الشُّهَداءِ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ . وهُوَ بَعْضٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِيهِ أَنْواعٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ سَيَأْتِي فِي بابِ تَحْرِيمِ ٱلْكَذِبِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

الحديث رواه البخاري في أبواب الجنائز (بعد باب ما قيل في أولاد المشركين) .

لغة الحديث : رأيت : أي في المنام . رجلين : أي ملكين على صورة رجلين وهما جبريل وميكاليل .

أفاد الحديث : • بيان فضل الشهداء وعظيم ما أعد الله لهم في دار كرامته وأن رؤيا الأنبياء حق وأن الملائكة قادرون على التشكل بالأشكال البشرية .

٣٥/١٣٢٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ ٱلْبَراءِ ، وهِيَ أُمُّ حارِثَةَ بْنِ سُراقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقالَتْ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حارِثَةَ ؟ - وكانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كانَ فِي ٱلْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وإِنْ كانَ غَيْرَ ذٰلِكَ ٱجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي ٱلْبُكاءِ . فَقالَ : « يا أُمَّ حارِثَةَ ، إِنَّها جِنانٌ فِي ٱلْجَنَّةِ ، وإِنَّ ٱبْنَكِ أَصابَ ٱلْفِرْدَوْسَ ٱلْأَعْلى » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من أتاه سهم غرب فقتله).

لغة الحديث : الفردوس : البستان الذي يجمع كل شيء والمراد به أنه محل مخصوص في الجنة وهو أوسط الجنة أو أعلاها كما جاء في البخاري ، ومعنى أوسط الجنة أي خيارها فيكون بمعنى أعلاها .

أفاد الحديث : • قال الخطابي : لما أقرها الرسول ﷺ على الاجتهاد في البكاء دل ذلك على جوازه ، وقيل : كان هذا قبل تحريم النوح على الميت • أن الجنة جنان ومنازل وأن الشهداء في أعلاها .

٣٦ / ١٣٢١ وعَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهانِي قَوْمٌ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ما زَالَتِ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِها » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب ظل الملائكة على الشهيد) ومسلم في فضائل الصحابة (باب فضائل عبد الله بن عمرو والد جابر) .

لغة الحديث : مثل به : شوهت معالم خلقته وذلك يوم أحد حينما استشهد .

أفاد الحديث : • تشريف الشهداء فملائكة الرحمن تغشاهم بأجنحتها تشريفاً وتكريماً ، وبيان فضل عبد الله أبي جابر رضي الله عنهما .

٣٧ / ١٣٢٢ وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ سَأَلَ اللهَ تَعالَى الشَّهادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإِنْ ماتَ عَلَى فِراشِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب استحباب طلب الشهادة).

انظر شرح الحديث في باب الصدق رقم ٤ / ٥٧ .

٣٨ / ١٣٢٣ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشَّهادَةَ صادِقاً أُعْطِيَها وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب استحباب طلب الشهادة) .

لغة الحديث : طلب : سأل . أعطيها : أي أعطي ثوابها .

أفاد الحديث : • أن الإنسان يثاب على نيته وحسن قصده وإن لم يبلغ فعل ما أراده • حث المسلمين على الشجاعة والفداء مع الصدق والإخلاص .

٣٩ / ١٣٢٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ ٱلْقَتْلِ إِلَّا كَما يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ ٱلْقَرْصَةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل المرابط) رقم / ١٦٦٨ / .

لغة الحديث : مسّ القتل : ألمه . القرصة : عضة نحو النملة ، وأصل القرص الأخذ بأطراف الأصابع .

أفاد الحديث : • عناية الله تعالى بالشهيد حيث يخفف عنه آلامه فتزول سريعاً ولا يعقبها علة ولا سقم .

٤٠ / ١٣٢٥ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ ٱلَّتِي لَقِيَ فِيها ٱلْعَدُوَّ ٱنْتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قامَ فِي النَّاسِ ، فَقالَ : « أَيُّها النَّاسُ ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقاءَ ٱلْعَدُوِّ ، وٱسْأَلُوا اللهَ ٱلْعافِيَةَ ، فَإِذا لَقِيتُمُوهُمْ فَٱصْبِرُوا ، وٱعْلَمُوا أَنَّ ٱلْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ، ثُمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ ٱلْكِتابِ ، ومُجْرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ ٱلْأَحْزابِ ٱهْزِمْهُمْ وٱنْصُرْنا عَلَيْهِمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب لا تمنوا لقاء العدو) ومسلم في الجهاد (باب كراهية تمني لقاء العدو) .

لغة الحديث : مالت الشمس : زالت عن كبد السماء نحو الغروب . العافية : السلامة من المحن .

أفاد الحديث : • استحباب بدء القتال بعد زاول الشمس تفاؤلاً بانتقال الحال من الكرب إلى الفرج • النهي عن ملاقـــاة العدو لما فيه من الاعتماد على قوة النفس والرغبة في القتال والركون إلى القوة وذلك سبب الفشل • وجوب الصبر عنـــد لقاء العدو إذا لم يكن من لقائه بد والاستعانة عليه بالله فان النصر بيده يعطيه من يشاء . وانظر الحديث في باب الصبر رقم ٢٩/٥٣ .

٤١/١٣٢٦ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ثِنْتانِ لَا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّما تُرَدَّانِ : الدُّعاءُ عِنْدَ النِّداءِ وعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب الدعاء عند اللقاء) .

لغة الحديث : ثنتان : دعوتان . النداء : الأذان . البأس : اشتداد الحرب . يلحم بعضهم بعضاً : أي يقتربون ويلتصق لحم بعضهم ببعض.

أفاد الحديث : • استحباب الدعاء في هذين الوقتين لما لهما من فضيلة الإجابة .

٤٢/١٣٢٧ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا قالَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ ،وبِكَ أَصُولُ ، وبِكَ أُقاتِلُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب ما يدعى عند اللقاء) والترمذي في الدعوات (باب في الدعاء إذا غزا) رقم / ٣٥٧٨ / .

لغة الحديث : عضدي : أي بك قوتي ، والعضد من المرفق إلى الكتف . أحول : أقوى وأنتقل من مكان إلى مكان ومن حال إلى حال . أصول : أي أثب على العدو وأنتصر عليه .

أفاد الحديث : • التوجيه إلى كمال الاعتماد على الله في أوقات الحروب والشدائد وهذا لاينافي إعداد العدة وتعاطي الأسباب كاملة فإن ذلك مما هو مأمور به .

٤٣ / ١٣٢٨ وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو دواد في الصلاة (باب ما يقول الرجل إذا خاف قوماً) .

لغة الحديث : نجعلك : أي نجعل حكمك وأمرك . نحورهم : صدورهم نعوذ : نعتصم .

أفاد الحديث : • التحصن بأسماء الله تعالى واللوذ بها والالتجاء إليه فيما ينزل بالإنسان مما يشفق منه .

٤٤ / ١٣٢٩ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الخيل معقود : الخ) ومسلم في الإمارة (باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

لغة الحديث : معقود : مربوط . نواصيها: جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة

أفاد الحديث : • استحباب اقتناء الخيل وإعدادها والخير إنما يكون فيها إذا ما استعملت في الجهاد ، وقد كانت يومئذ من أعظم وسائل القتال وهي لم ينقطع نفعها حتى في إبّان تقدم وسائل القتال .

٤٥ / ١٣٣٠ وعَنْ عُرْوَةَ ٱلْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « ٱلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا ٱلْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ : ٱلْأَجْرُ ، وٱلْمَغْنَمُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الجهاد ماض مع البر والفاجر) . ومسلم في الإمارة (باب الخيل في نواصيها الخير) .

لغة الحديث : • الأجر : أي الثواب المترتب على ربطها وهو خير آجل والمغنم : وهو المال الذي يكتسبه من مال الكفرة وهو خير عاجل .

٤٦ / ١٣٣١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنِ ٱحْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِيماناً بِاللهِ ، وتَصْدِيقاً بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ ، وَرَوْثَهُ وبَوْلَهُ ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من احتبس فرساً) .

لغة الحديث : احتبس : أي حبس وأعد فرساً للجهاد . بوعده : أي الثواب المرتب على ذلك . وروثه في ميزانه : أي حسنات تكون في ميزانه يوم القيامة .

أفاد الحديث : • الترغيب في إعداد الخيل في سبيل الله وأن ما ينفقه الإنسان عليها يكون حسنات له ، وما يخرج منها يؤجر عليه .

٤٧ / ١٣٣٢ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِناقَةٍ مَخْطُومَةٍ ، فَقالَ : هٰذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَكَ بِها يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ سَبْعُ مِئَةِ ناقَةٍ كُلُّها مَخْطُومَةٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها) .

لغة الحديث : مخطومة : أي مجعول في رأسها الخطام وهو الرسن وسمي بذلك لأنه يقع على خطم الدابة وهو مقدم الأنف .

أفاد الحديث : • الترغيب في التبرع بما يستعان به على القتال من فرس أو ناقة أو غير ذلك والله يضاعف على ذلك الأجر فالحسنة بسبعمائة ضعف .

٤٨ / ١٣٣٣ وعَنْ أَبِي حَمَّادٍ - ويُقالُ أَبُو سُعادٍ ، ويُقالُ أَبُو أَسَدٍ ، ويُقالُ أَبُو عامِرٍ ، ويُقالُ أَبُو عَمْرٍو ، ويُقالُ أَبُو ٱلْأَسْوَدِ ، ويُقالُ أَبُو عَبْسٍ - عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ ٱلْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وهُوَ عَلى ٱلْمِنْبَرِ يَقُولُ : « وأَعِدُّوا لَهُمْ ما ٱسْتَطَعْتُمْ

مِنْ قُوَّةٍ » ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ونسيه) .

لغة الحديث : ألا : أداة تنبيه . إنّ : حرف تأكيد والجملة تفيد الحصر ، والمعنى : أن أعظم أنواع القوة وأكثرها نكاية بالعدو وأنفعها في الحرب إنما هي الرمي .

أفاد الحديث : • إيجاب إعداد القوة التي بها يرهب العدو ويصان الإسلام وتنشر الدعوة من كل أنواع السلاح وفي مقدمتها وسائل الرمي وهي تختلف من زمان إلى آخر • التوجيه إلى استعمال أشد أنواع الأسلحة فتكاً بالعدو .

٤٩ / ١٣٣٤ وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ ، وَيَكْفِيكُمُ اللهُ ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الرمي والحث عليه .. الخ) .

لغة الحديث : يكفيكم الله : أي الحرب والقتال لانتصاركم على معظم الأعداء . فلا يعجز : فلا يقعد ولا يضعف . أن يلهو : أن يشغل وقت فراغه بالرمي بها تمرناً .

أفاد الحديث : • الندب إلى الرمي والتمرن عليه ولو في غير وقت الحاجة إليه . • دعوة الإسلام إلى الإعداد والاستعداد وحتى في أوقات السلم تحسباً لكل طارىء .

٥٠ / ١٣٣٥ وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا » ، أَوْ فَقَدْ عَصَى . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضل الرمي .. الخ) .

أفاد الحديث : • التشديد العظيم على من تعلم الرمي ثم نسيه بغير عذر ، وسبب ذلك أن الذي تعلم الرمي قد حصلت له أهلية الدفاع عن دين الله ونكاية العدو وتأهله لوظيفة الجهاد فإذا تركه فقد فرط في القيام بما تعين عليه .

٥١/١٣٣٦ وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ اللهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلاَثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ : صانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، والرَّامِيَ بِهِ ، ومُنْبِلَهُ . وارْمُوا وارْكَبُوا ، وأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . ومَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ ما عُلِّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّها نِعْمَةٌ تَرَكَها » ـ أَوْ قالَ كَفَرَها . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب في الرمي) .

لغة الحديث : يحتسب : يطلب الثواب . منبله : أي الذي يرد النبل على الرامي وقيل : الذي يناول النبل إلى الرامي أو الذي يجهزه به . رغبة عنه : إعراضاً عنه وزهداً فيه لا لعذر من مرض ونحوه .

أفاد الحديث : • الترغيب في إعداد العدة للقتال وأن الثواب حاصل لكل من شارك فيها، وعلى المسلمين أن يهتموا ويعتنوا بما هو أهم في السلاح وألزم لنصرهم على عدوهم • المؤاخذة على إهمال مزاولة أدوات الرمي والحرب بعد تعلمها رغبة عن الجهاد من غير عذر .

٥٢/١٣٣٧ وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ يَنْتَضِلُونَ ، فَقالَ : « ارْمُوا بَنِي إِسْماعِيلَ فَإِنَّ أَباكُمْ كانَ رامِياً » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب التحريض على الرمي) .

لغة الحديث : ينتضلون : يترامون بالسهام للسبق . بنو إسماعيل : هم العرب .

أفاد الحديث : • ما أفادته الأحاديث السابقة من الترغيب في الرمي لأجل التمرن عليه .

٥٣/١٣٣٨ وعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عَدْلُ

مُحَرَّرَةٍ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَا : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب العتق (باب أي الرقاب أفضل) والترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله) رقم /١٦٣٨/ واللفظ له .

لغة الحديث : عدل محررة : أي مثل ثواب رقبة معتقة في سبيل الله .

أفاد الحديث : • فضل الرمي في سبيل الله وعظيم ثوابه .

٥٤/١٣٣٩ وعَنْ أَبِي يَحْيَى خُرَيْمِ بْنِ فاتِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ ضِعْفٍ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله) رقم / ١٦٢٥ / .

لغة الحديث : • مضاعفة الثواب لكل من أنفق نفقة في سبيل الله يبتغي بها الأجر عند الله .

٥٥/١٣٤٠ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا باعَدَ اللهُ بِذٰلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب الصوم رقم ٤/١٢١٩ . وإنما ذكر في باب الجهاد ، لعموم مدلول سبيل الله تعالى بما يشمل الجهاد وغيره من الطاعات .

٥٦/١٣٤١ وعَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ صامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَما بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله) رقم / ١٦٢٤ / .

أفاد الحديث : • ما أفاده سابقه من فضل الصوم ، والمراد بالخندق كناية عن البعد عن النار ، ويمكن أن يحمل الحديثان على أن الصوم لغة مطلق الإمساك فيكون المراد حبس نفسه يوماً مجاهداً في سبيل الله تعالى .

٥٧/١٣٤٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ ولَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ ماتَ عَلى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفاقِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب ذم من مات ولم يغز .. الخ) .

لغة الحديث : لم يغز : لم يباشر القتال في سبيل الله . لم يحدث نفسه : لم ينو الغزو . شعبة : خصلة .

أفاد الحديث : • أن من لم يغز ولم يحدث نفسه به فقد أشبه المنافقين في تخلفهم عن الجهاد • وقال القرطبي : أن من لم يتمكن من عمل الخير ينبغي له العزم على فعله إذا تمكن منه ليكون بدلاً من فعله ، فأما إذا خلا عنه ظاهراً وباطناً فذلك شأن المنافق الذي لا يعمل الخير ولا ينويه خصوصاً الجهاد الذي أعز الله به الإسلام وأظهره الله على الدين كله .

٥٨/١٣٤٣ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجالاً ما سِرْتُمْ مَسِيراً ، ولَا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كانُوا مَعَكُمْ : حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ » . وفِي رِوَايَةٍ : « حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » . وفِي رِوَايَةٍ « إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ ، ورَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ جابِرٍ ، واللَّفْظُ لَهُ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من حبسه العذر عن الغزو) وفي السير (باب نزول النبي ﷺ الحجر) ومسلم في الإمارة (باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر) .

انظر شرح الحديث في باب الإخلاص رقم ٣/٣ .

وافاد هنا : • أن من لم يستطع الخروج للجهاد تكفيه النية الصادقة على البذل والتضحية ليشارك المجاهدين في الأجر .

٥٩ / ١٣٤٤ وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، والرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، والرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ؟ وفِي رِوَايَةٍ : يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، وفِي رِوَايَةٍ : يُقَاتِلُ غَضَباً ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) ومسلم في الإمارة (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) .

لغة الحديث : أعرابياً : الأعراب هم سكان البادية من العرب . للمغنم : طلباً للغنيمة . ليرى مكانه : أي مرتبته في الشجاعة . حمية : أنفة ومحاماة عن عشيرته . كلمة الله : كلمة التوحيد .

أفاد الحديث : أن المثاب من قاتل الكفار إيماناً واحتساباً لغرض ديني لا المقاتل لغرض دنيوي أو غرض دنيّ .

٦٠ / ١٣٤٥ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمَ وتَسْلَمَ إِلَّا كانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أُجُورِهِمْ ، وما مِنْ غازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وتُصابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أُجُورُهُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم) .

لغة الحديث : غازية : طائفة غازية . سرية : قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة . تخفق : من الإخفاق أي لم يحصل لهم مقصودهم .

أفاد الحديث : • أن الغزاة إذا سلموا وغنموا يكون أجرهم أقل من أجر

من لم يسلم أو سلم ولم يغنم ، وفي هذا المعنى كان يقول الصحابة رضي الله عنهم : فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئاً ومنا من أينعت له ثمرته فهو يجتنيها .

٦١ / ١٣٤٦ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أْئذَنْ لِي فِي السِّياحَةِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ سِياحَةَ أُمَّتِي الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ جَيِّدٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب النهي عن السياحة) .

لغة الحديث : السياحة : مفارقة الوطن والذهاب في الأرض .

أفاد الحديث : • أن أفضل أنواع الضرب في الأرض إنما هو السعي فيها للجهاد في سبيل الله ، لما فيه من إعزاز الإسلام وإذلال الكفر ، ولعل الرسول ﷺ لم يأذن للرجل في السياحة لتعين الجهاد عليه أو أنه أرشده لما هو أفضل له • ويفيد أيضاً أنه لا يجوز أن يؤثر الإنسان الراحة بالسياحة والأسفار لغير قصد مشروع ويترك الجهاد في سبيل الله تعالى والوطن بحاجة إليه سواء كان الجهاد بالنفس أو بالمال أو بالعلم والدعوة إلى الله تعالى فإنه جهاد وإعلاء لكلمة الله تعالى .

٦٢ / ١٣٤٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ جَيِّدٍ .

« الْقَفْلَةُ » : الرُّجُوعُ ، والْمُرَادُ : الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ يُثابُ فِي رُجُوعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْغَزْوِ .

الحديث رواه أبو داود في أوائل الجهاد (باب فضل القفل في الغزو) .

أفاد الحديث : • ما ذكره النووي رحمه الله تعالى من أن المجاهد يثاب ذاهباً وآيباً لأن في قفوله حظاً لأهله وراحة للنفس واستعداداً بالقوة للعود للجهاد ثانية .

٦٣ / ١٣٤٨ وعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، فَلَقِيتُهُ مَعَ الصِّبْيانِ عَلى

ثَنِيَّةِ ٱلْوَدَاعِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بِهٰذَا اللَّفْظِ ، ورَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ قَالَ : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ ٱلْوَدَاعِ .

الحديث رواه أبو داود في أواخر كتاب الجهـــاد (باب في التلقي) ورواه البخاري في أول باب من كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر .

لغة الحديث : تلقاه الناس : أي استقبله المتخلفون أصحاب الأعذار والمنافقون . الصبيان : الغلمان قبل البلوغ . ثنية الوداع : مكان قرب المدينة سميت بذلك لأن المسافر كان يودع عندها .

أفاد الحديث : • مشروعية استقبال القادمين من حرب أو سفر .

٦٤ / ١٣٤٩ وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَـــنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَمْ يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً ، أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب كراهية ترك الغزو) .

لغة الحديث : القارعة : مصيبة أو داهية تقرعه .

أفاد الحديث : • التحذير من تعجيل العقوبـــة على ترك الجهاد أو ترك إعانة المجاهدين بالمال أو بمساعدتهم في رعاية أهلهم . وكل أمة ترغب عن الجهاد في سبيل الله تعالى ستحل عليها قارعة تزلزل أركانها .

٦٥ / ١٣٥٠ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « جَاهِدُوا ٱلْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب كراهية ترك الغزو) .

أفاد الحديث : • وجوب الجهاد بإنفاق المال في الحرب وبذل النفس حباً في

النصر ورغبة في الشهادة ومقارعة الكفر بالحجة والبرهان، ولا بد من كل هذا لنشر الاسلام وصون الأوطان وإزالة معالم الكفر والطغيان.

٦٦/١٣٥١ وعَنْ أَبِي عَمْرٍو - ويُقالُ أَبُو حَكِيمٍ - النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ أَخَّرَ الْقِتالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وتَهُبَّ الرِّياحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب أي وقت يستحب اللقاء) والترمذي في أبواب السير (باب ما جاء في الساعة التي يستحب فيها القتال) رقم/١٦١٣/.

لغة الحديث: • استحباب تحين الفرص المناسبة للقتال وأفضلها في الصباح حين برودة الجو وهبوب نسماته، أو بعد الزوال حتى يبرد الوقت ويسهل لبس السلاح وركوب الخيل والكر والفر ويكون مع ذلك النصر بالتأييد الإلهي، وهذا من السياسة الحربية واختيار المصلحة المواتية.

٦٧/١٣٥٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَتَمَنَّوْا لِقاءَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب لا تمنوا لقاء العدو) ومسلم في الجهاد (باب كراهية تمني لقاء العدو) ٤٠/١٣٢٥. وقد تقدم شرح هذا الحديث في نفس الباب رقم وهذا جزء منه.

٦٨/١٣٥٣ وعَنْهُ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «الْحَرْبُ خَدْعَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الحرب خدعة) ومسلم في الجهاد (باب جواز الخداع في الحرب).

لغة الحديث: خدعة: احتيال على العدو.

أفاد الحديث : • الأمر باستعمال الحيلة في هزيمة العدو مهما أمكن لأن العدو المقاتل للإسلام والمسلمين حلال الدم والمال ، وكفه عن العدوان واجب . قال المهلب : الخداع في الحرب جائز كيفما كان إلا بالأيمان والعهود .

واخيرا : : ولابد للناظر في أحاديث الجهاد من أن يرى حرص الإسلام على صون عزة المسلمين وحماية دينهم وأوطانهم وذلك بحملهم على الجهاد وترغيبهم في الاستشهاد ، وما حل بالمسلمين اليوم من ذل إلا بسبب خلودهم للراحة وترك الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل الله تعالى .

٢٣٥ - باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة

ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

١٣٥٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : اَلْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ اَلْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الشهادة سبع سوى القتل) ومسلم في الإمارة (باب بيان الشهداء) .

لغة الحديث : الشهداء : جمع شهيد وسمي بذلك إما من الشهادة لأن الله ورسوله شهداء له بالجنة ، وإما من الشهود لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيقبون روحه ، أو لأنه شهد وحضر المعركة وجاد بروحه فيها . خمسة : أي خمسة أصناف وهذا لا ينافي الزائد عليه الوارد في أخبار أخرى إما لعدم اعتبار مفهوم العدد أو لأنه اعلم بالأقل فأخبر به ثم زيد في عددهم فأخبر به ثانياً . المطعون : الذي أصابه مرض الطاعون الساري ومات به . المبطون : الذي مات بمرض البطن . صاحب الهدم : الذي مات تحت الهدم والأنقاض .

أفاد الحديث :• أن هؤلاء الأربعة أصناف من الناس الذين ماتوا بتلك الأسباب لهم عند الله في الآخرة منازل الشهداء إذا كانوا من المسلمين تفضلا من الله تعالى على ما ابتلاهم به فصبروا .

٢/١٣٥٥ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ ؟ » قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قالَ : « إنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إذاً لَقَلِيلٌ ! » قالُوا : فَمَنْ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ ماتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ ماتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ ماتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، والْغَرِيقُ شَهِيدٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب بيان الشهداء) .

لغة الحديث : في سبيل الله : أي في الجهاد بسبب غير القتل كأن سقط من فرسه أو مات حتف أنفه ، والحديث في باقي مفرداته وإرشاداته كسابقه .

٣/١٣٥٦ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب من قتل دون ماله) ومسلم في الإيمان (باب الدليل على أن من أخذ مال غيره .. الخ) .

أفاد الحديث : دون ماله : قال القرطبي : « دون » في أصلها ظرف مكان بمعنى تحت . وتستعمل للتنبيه مجازاً ، ووجهه : أن الذي يقاتل عن ماله غالباً إنما يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه .

٤/١٣٥٧ وعَنْ أَبِي الْأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في آخر كتاب السنة (باب في قتال اللصوص) والترمذي في أبواب الديات (باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد) رقم / ١٤٢١ / .

أفاد الحديث : • جواز الدفاع عن هذه الأمور التي ذكرت في الحديثين وأن من قتل مظلوماً وهو يدافع عنها أو عن أحدها فإن له عند الله في الآخرة منازل الشهداء في الفضل والأجر • قدّم ذكر المال لأن الطمع فيه أكثر وحتى لا يظن أن التفريط فيه مطلوب أو الاعتداء عليه مباح .

٥/١٣٥٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مالِي ؟ قالَ : « فَلا تُعْطِهِ مالَكَ » . قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قاتَلَنِي ؟ قالَ : « قاتِلْهُ » . قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قالَ « فَأَنْتَ شَهِيدٌ » . قالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ؟ قالَ : « هُوَ فِي النَّارِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب الدليل على أن من قصد أخذ .. الخ) .

لغة الحديث : أرأيت : أخبرني . أخذ مالي : أي ظلماً بغير حق .

أفاد الحديث : • جواز القتال دفاعاً عن المال فإن قتل إذ ذاك كان شهيداً من حيث الآخرة فيغسل ويصلى عليه ،وإن قتل دفاعاً وهو لا يريد القتل إلا دفاعاً فلا إثم ،عليه وأما ذاك السائل المعتدي على المال فهو إن قُتل كان في النار مخلداً إن استحل أخذ مال أخيه وإن لم يستحله عذب فيها ثم يخرج منها بفضل الله لأنه لا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان .

٢٣٦ - باب فضل الصوم

قالَ اللهُ تَعالَى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ، وما أَدْرَاكَ ما الْعَقَبَةُ ؟ فَكُّ رَقَبَةٍ)[1] .

---

(١) البلد / ١١ – ١٣ . اقتحم : دخل وتجاوز بشدة . العقبة : أصلها المكان الوعر

وتستعمل مجازاً لكل شدة . وما أدراك : أي لم تدرك صعوبتها . فك رقبة : المراد بالرقبة النفس المملوكة وفكها تخليصها من الرق، وخصت الرقبة بما ذكر لأن الرق فيها كالقيد في رقبة الأسير والسجين .

١٣٥٩/١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الكفارات (باب قول الله تعالى : أو تحرير رقبة) ومسلم في العتق (باب فضل العتق) .

لغة الحديث : من أعتق : أي أيُّ فرد مسلم حرر نفساً من الرق . بكل عضو منه : أي من المعتَق في سبيل الله . عضواً منه : أي من المعتِق . حتى فرجه بفرجه : أي يكون خلاص فرجه من النار بدل فرج المعتَق .

أفاد الحديث : • الحث على العتق إن وجد مسلمون أرقاء لما فيه من تحقيق العزة للمسلمين بإزالة ذل العبودية عنهم ، ولقد أكثر السلف الصالح من ذلك فقد ورد أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أعتق ثلاثين ألف نسمة ،وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنه أعتق ما يزيد عن ألف نسمة • وفي تخليص الرقاب من الأسر نجاة من النار يوم القيامة ورفع للدرجات في الجنة .

١٣٦٠/٢ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمالِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « الْإِيمانُ بِاللهِ ، وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . قالَ : قُلْتُ : أَيُّ الرِّقابِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « أَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها ، وَأَكْثَرُها ثَمَناً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب أي الرقاب أفضل) ومسلم في الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الاعمال) .

لغة الحديث : أي الرقاب أفضل : أي أكثرها ثواباً عند عتقها . أنفسها : أحسنها من النفاسة وهو الجودة . عند أهلها : مالكيها .

أفاد الحديث : • أن الإيمان أساس الأعمال الصالحة ومن أفضل الاعمال الجهاد لإعلاء كلمة الله عز وجل • الحث على العتق وكلما كان المملوك أكثر نفعاً لمالكيه كان عتقه أفضل وأكثر ثواباً وكذا التبرع بأحب المال إلى صاحبه

٢٣٧ - باب فضل الإحسان إلى المملوك

قالَ اللهُ تعالَى : (وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وبِالْوَالِدَيْنِ إحساناً ، وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ ، والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وما مَلَكَتْ أيمانُكُمْ)[1].

---

(١) النساء / ٣٦ . إحساناً : مفعول مطلق أي أحسنوا إحساناً . اليتامى : جمع يتيم وهو كل صغير لا أب له ذكراً كان أو أنثى . المساكين : جمع مسكين وهو المحتاج . الجار الجنب : الجار الملاصق من غير الأقرباء أو البعيد داراً . الصاحب بالجنب : الرفيق الملازم في السفر أو الحضر . ابن السبيل : المسافر الذي انقطعت به المؤونة في بلده . وما ملكت أيمانكم : العبيد والإماء .

١٣٦١ / ١ وعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُها ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سابَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ . هُمْ إِخْوَانُكُمْ وخَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ . فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب قول النبي ﷺ العبيد إخوانكم) ومسلم في الإيمان (باب إطعام المملوك مما يأكل) .

لغة الحديث : المعرور : هو تابعي ثقة أخرج له البخاري ومسلم ولأصحاب السنن الأربعة عاش مائة وعشرين سنة . حلة : ثوب له ظهارة وبطانة من جنس واحد . غلامه : مملوكه . عن ذلك : عن سبب مساواته مع عبده في اللباس خلافاً لمألوف الناس من التفاوت بينهما . ساب : أي شاتم . رجلاً : هو بلال رضي الله عنه . عهد : زمن . عيّره : نسب إليه القبح ، وورد أنه قال له يا ابن السوداء . فيك جاهلية : أي خلق من أخلاق الجاهلية التي كانت تتفاخر بالآباء . هم : أي الأرقاء . إخوانكم : أي في الإنسانية أو الدين . خولكم : خدمكم قال في الفتح : الخول الخدم ، سموا بذلك لانهم يتخولون الأمر أي يصلحونه . تحت أيديكم : مجاز عن ملك التصرف بهم والقدرة عليهم . تكلفوهم : تلزموهم بما فيه كلفه . ما يغلبهم : ما يعجزون عنه أو يلحق مشقة لا تحتمل عادة لأمثالهم . فإن كلفتموهم : أي ما يغلبهم .

أفاد الحديث : • الحث على الإحسان إلى المماليك ، ومن الإحسان إليهم أن يعاملهم مثل ما يعامل نفسه وعياله ويلبسهم مثل لباسه وذلك مستحب ومندوب ، وأما الواجب فهو أن يقدم لهم ما يسد حاجتهم من الطعام واللباس المعتاد لأمثالهم في ذلك البلد ويلحق بالعبيد في ذلك من هم في معناهم كالأجير والخادم • الإشفاق على من كان تحت تصرفه وعدم تكليفه بما يوقعه في الحرج وما لا طاقة له عليه ، ويستحب مساعدة الخدم والأجراء فيما يقومون به من أعمال • التحذير من التخلق بأخلاق الجاهلية كالعصبية والتفاخر بالأنساب • تحقيق المساواة في الإسلام وأن الناس جميعاً إخوة ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى .

٢/١٣٦٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً اوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ.

« ٱلْأُكْلَةُ » : بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ ، وهِيَ اللُّقْمَةُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب العتق (باب إذا أتاه خادمه بطعامه .. الخ) .

لغة الحديث : أو أكلة : شك من الراوي في لفظه ﷺ . ولي علاجه : قام بصنعه وتهيئته وقال في النهاية : أي عمله .

أفاد الحديث : • أن الأفضل أن يجلس من يأتيه بالطعام معه على المائدة لما فيه من التواضع وحسن المواساة • ويستحب أن يطعم من يصنع الطعام من خادم وغيره شيئاً من أصله لا ما يفضل عنه .

٢٣٨ - باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه

١/١٣٦٣ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: « إِنَّ ٱلْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وأَحْسَنَ عِبادَةَ اللهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب العبد إذا أحسن عبادة ربه) ومسلم في الأيمان (باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده ...).

لغة الحديث : العبد : أي المملوك ذكراً كان أم أنثى . نصح لسيده : أي لمالكه ونصحه له قيامه بخدمته قدر طاقته وحسب استطاعته وحفظه لماله ، والنصح هو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل . أحسن عبادة الله : جاء بها مستوفية للأركان والشروط والآداب .

٢/١٣٦٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لِلْعَبْدِ ٱلْمَمْلُوكِ ٱلْمُصْلِحِ أَجْرَانِ » . والَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، لَوْلَا ٱلْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وٱلْحَجُّ ، وبِرُّ أُمِّي ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وأَنا مَمْلُوكٌ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب العبد إذا أحسن .. الخ) ومسلم في الايمان (باب ثواب العبد وأجره) .

لغة الحديث : المصلح : المحسن لعبادة ربه والقائم بنصح سيده . لولا الجهاد : أي لولا فضل القيام بهذه الأعمال وأن الرق يمنع منها لأن الرقيق محبوس لخدمة سيده . وأنا مملوك : أي لأنال الأجر مضاعفاً .

٣/١٣٦٥ وعَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ٱلْمَمْلُوكُ ٱلَّذِي يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّهِ ، ويُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ ٱلَّذِي عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَقِّ ، والنَّصِيحَةِ ، والطَّاعَةِ ، لَهُ أَجْرَانِ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب كراهية التطاول على الرقيق) .

لغة الحديث : الذي عليه : ما وجب عليه . الطاعة : أي في غير معصية الله عز وجل .

٤/١٣٦٦ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ، وٱلْعَبْدُ ٱلْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوالِيهِ ، ورَجُلٌ كانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَها فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ، وعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَها ، ثُمَّ أَعْتَقَها ، فَتَزَوَّجَها ، فَلَهُ أَجْرَانِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في العلم (باب تعليم الرجل أمته وأهله) ومسلم في الإيمان (باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ) .

لغة الحديث : أهل الكتاب : اليهود والنصارى مواليه : جمع مولى وهو المالك للعبد . أمة : امرأة مملوكة . فأدبها : ربّاها على الأخلاق الإسلامية . علمها : أي ما تحتاج إليه في حياتها وأخراها . فتزوجها : أي بالشروط المشروعة ومنها إعطاء المهر .

افادت الاحاديث الاربعة : • فضل العبد المملوك الصالح الناصح ومضاعفة أجره عند الله تعالى لتحمله ما يدخل عليه من المشقة في قيامه بعبادة ربه واشتغاله

بخدمة سيده • مواساة الضعفاء كالعبيد ومن في معناهم وتطييب خاطرهم وحثهم على الصبر على ما امتحنوا به وأن يحتسبوا ذلك عند ربهم تبارك وتعالى • حث المسلمين على العناية بمن في أيديهم من المماليك وإحسان تربيتهم وتعليمهم ما ينفعهم وذلك بالتزوج ثم تحريرهم وتطييب خاطرهم وخاصة النساء منهم أو تزويجهن • وأفاد حديث أبي هريرة رضي الله عنه فضل الجهاد والحج والحث على بر الوالدين وخاصة الأم • وأفاد الحديث الرابع: حث أهل الكتاب على الدخول في الإسلام ليكون لهم فضل الإيمان بنبيهم وفضل الإيمان برسالة محمد ﷺ فيكون أجرهم مضاعفاً.

٢٣٩ - باب فضل العبادة في الهرج

وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٧ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اَلْعِبَادَةُ فِي اَلْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب فضل العبادة في الهرج).

لغة الحديث: الهرج: قال في النهاية: أصله الكثرة في الشيء والاتساع، وفسره النووي باختلاط الأمور وكثرة الفتن ونحوها من الإرجافات. كهجرة إليّ: لها مثل ثواب من هاجر إلى مدينة النبي ﷺ حين كانت الهجرة إليها واجبة.

أفاد الحديث: • الحث على العبادة والإقبال على الله تعالى أيام الفتن واضطراب الأمور لأن الناس يغفلون في هذه الأحوال عنها إلا القليل • الهجرة نوعان: هجرة ظاهرة وهي لغة: الانتقال من بلد إلى بلد، وشرعاً: ما ذكر في معنى الهرج، وهجرة معنوية: وهي ترك ما حرم الله عز وجل إلى فعل ما أمر به، ولذا كان من فر بدينه من الفتن معتصماً بعبادة ربه عز وجل مهاجراً إلى الله تعالى ورسوله ﷺ • الحث على التزام السنة والتمسك بشرع الله عز وجل تحصناً من الفتن وحفظاً من الفساد.

٢٤٠- باب فضل السماحة في البيع والشراء

والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان والنهي عن التطفيف وفضل إنظار الموسر المُعْسر والوضع عنه

قالَ اللهُ تَعالَى : (وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) وقالَ تَعالَى : (ويا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ والْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ، ولاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ)[٢]. وقالَ تَعالَى : (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ؟ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ)[٣].

---

(١) البقرة / ٢١٥ . والمراد : أي عمل بر تقومون به مهما قل أو كثر ، فعلم الله تعالى محيط به ويثيبكم عليه .

(٢) هود / ٨٥ . ويا قوم : هم قوم شعيب عليه السلام والكلام حكاية عنه . أوفوا : أعطوه حقه . المكيال والميزان : اسم آلة من الكيل والوزن . بالقسط : بالعدل . لا تبخسوا : لا تنقصوا . أشياءهم : التي تكيلوا منها لهم أو تزينونها عند كيلها أو وزنها .

(٣) المطففين / ١ - ٥ . ويل : هلاك وعذاب شديد . المطففين : جمع مطفف من طفف إذا كال أو وزن ولم يوف . اكتالوا : أي طلبوا كيل حقهم . يستوفون : يأخذونها كاملة . كالوهم : كالوا لهم . وزنوهم : وزنوا لهم . يخسرون : ينقصون . يظن : يعتقد ويعلم . يوم عظيم : لعظيم مافيه من الهول وهو يوم القيامة .

١٣٦٨/١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَتى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقاضاهُ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصحابُهُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصاحِبِ الْحَقِّ مَقالاً » . ثُمَّ قالَ : « أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ » . قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ . قالَ : « أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضاءً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الوكالة (باب الوكالة في قضاء الديون) ومسلم في البيوع (باب من استلف شيئاً فقضى خيراً منه) .

لغة الحديث : رجلاً : قيل هو زيد بن شعبة الكناني وأسلم فيما بعد . يتقاضاه : يطلب منه أداء ما له عليه . فأغلظ : قسى بمطالبته . فهمّ أصحابه بـــه : أي أراد أصحاب النبي ﷺ أن ينالوا منه جزاء غلظته . مقالاً : سلطاناً في القول . أعطوه : المخاطب بذلك أبو رافع مولى النبي ﷺ . سناً مثل سنه : جملاً عمره مثل عمر جمله . أمثل : أكبر في السن وأفضل . قضاءً : وفاء للحق للذي عليه .

أفاد الحديث : • الحث على حسن المعاملة واللطف في القول ولو كان الإنسان صاحب حق ، ويجوز لمن له حق أن يقسو بطلبه ضمن حدود الشرع ولا يؤدب على ذلك • يستحب لمن كان عليه دين أن يعطي الدائن زيادة على حقه عند وفائه لكن دون أن يشرط له ذلك وإلا كان ربا • التنفير من الدين لأنه يوقع في ذل المطالبة .

١٣٦٩/٢ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذا باعَ ، وإِذا اشْتَرى ، وإِذا اقْتَضى » . رَواهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب السهولة في الشراء والبيع) .

لغة الحديث : سمحاً : سهلاً صفة مشبهة من سمح إذا جـــاد وأعطى عن كرم وسخاء . اقتضى : طلب قضاء حقه .

أفاد الحديث : • استحباب المسامحة في البيع والشراء وذلك بأن يترك كل من البائع والمشتري ما يسبب ضجر الآخر وإزعاجه وأما مطلق المماكسة وهي المفاصلة فلا مانع منها ولعله من المسامحة أن يزيد المشتري في الثمن وأن يزيد البائع في السلعة • الحث على الليونة في طلب قضاء الحقوق واستحباب التنازل عن شيء منها .

٣/١٣٧٠ وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البيوع (باب فضل إنظار المعسر) .

لغة الحديث : سره : أفرحه وهو بمعنى المضارع . ينجيه : يخلصه . كرب : جمع كربة وهي غم تضيق به النفس لشدته . فلينفس عن معسر : أي يؤخر مطالبة من عليه دين حل أجله ولم يتيسر له وفاؤه، أو يفرج عنه بأن يعطيه مالاً ليوفي دينه . يضع عنه : يحط عنه الدين كلا أو بعضاً .

٤/١٣٧١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قالَ : « كانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، وكانَ يَقُولُ لِفَتاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجاوَزْ عَنْهُ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللهَ ، فَتَجاوَزَ عَنْهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب من أنظر معسراً) ومسلم في البيوع (باب فضل إنظار المعسر) .

لغة الحديث : كان رجل : أي من الأمم السابقة . يداين : يكثر من التعامل معهم بالدين . فتاه : أجيره . أتيت معسراً : أي لمطالبته بما عليه . فتجاوز عنه : تساهل معه ويدخل في ذلك حسن المطالبة والحط من الدين والتأخير في الأجل . أن يتجاوز عنا : يعفو عن ذنوبنا لأن الجزاء من جنس العمل . فلقي الله : كناية عن الموت .

٥ / ١٣٧٢ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وكَانَ مُوسِراً ، وكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجاوَزُوا عَنِ ٱلْمُعْسِرِ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذٰلِكَ مِنْهُ ؛ تَجَاوَزُوا عَنْهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البيوع (باب فضل إنظار المعسر) .

لغة الحديث : حوسب : إخبار عما سيكون يوم القيامة . يخالط الناس : يعاملهم ويداينهم . موسراً : غنياً من اليسار وهو الغنى . غلمانه : عبيده أو أجراؤه جمع غلام . أحق بذلك : أولى بالتجاوز والعفو . تجاوزوا عنه : الخطاب للملائكة .

٦ / ١٣٧٣ وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى اللهُ تَعالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبادِهِ آتاهُ اللهُ مالاً ، فَقالَ لَهُ : ماذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيا ؟ ـ قالَ : (ولَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً) ـ قالَ : يا رَبِّ آتَيْتَنِي مالَكَ ، فَكُنْتُ أُبايِعُ النَّاسَ ، وكانَ مِنْ خُلُقِي ٱلْجَوَازُ ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلى ٱلْمُوسِرِ ، وأُنْظِرُ ٱلْمُعْسِرَ . فَقالَ اللهُ تَعالَى : أَنا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ . تَجاوَزُوا عَنْ عَبْدِي » . فَقالَ عُقْبَةُ بْنُ عامِرٍ ، وأَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : هٰكَذَا سَمِعْناهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البيوع (فضل إنظار المعسر) .

لغة الحديث : أتي : إخبار عن المستقبل . آتاه : أعطاه . قال : أي حذيفة . ولا يكتمون الله حديثاً : أي لا يستطيعون أن يخفوا شيئاً عنه . أبايع : أتعامل معهم بالبيع . خلقي : الخلق مثلة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة . الجواز : المسامحة . أتيسر : أقبل ما فيه نقص قليل أو عيب يسير . أنظر : أمهل . من في : من فم .

هكذا سمعناه : أي الحديث عن حذيفة موقوفاً وهما رفعاه، والموقوف في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي .

٧/١٣٧٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـــهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً ، أَوْ وَضَعَ لَهُ ، أَظَـــلَّهُ اللهُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ تَحْتَ ظِـــلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في البيوع (باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به) رقم/١٣٠٦/ .

لغة الحديث : أظله الله : حماه الله من حر الشمس التي تدنو من رؤوس العباد حتى يلجمهم العرق يوم القيامة .

افادت الاحاديث السابقة : • الحث على التسامح مع المدين إما بتأخير أجل وفاء الدين وإما بإبرائه من الدين كلاً أو بعضاً والإبراء أفضل إن كان لا يضيق على الدائن • فضل الدائن المتسامح وما يناله من عظيم الأجر وينجيه من حسن العاقبة إذ يكون تجاوزه عن المدين طريق تجاوز الله تعالى عن ذنوبه ودخوله الجنة . • الجزاء من جنس العمل فكما أن الدائن خلص المدين من ضيق النفس في الدنيا ونفس عنه كربته بتسامحه معه وحماه من لفحات هم الدين وغمه كذلك يخلصه الله تعالى من كرب يوم القيامة ويجميه من لظى الشمس المحرقـــة فيها • التسامح في التعامل حتى مع الموسرين • الحث على مخالطة الناس والتعامل معهم إن كان ذلك يحصل لهم منفعة ويدفع عنهم مضرة • فضل تيسير مصالح الناس ومد يد العون لهم ، وجواز التعامل بالدين ، وصحة تبرع الوكيل إذا كان بإذن الموكل .

٨/١٣٧٥ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱشْتَرَى مِنْهُ بَعِيراً فَوَزَنَ لَهُ فَأَرْجَحَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب شراء الدواب والحمير) ومسلم في البيوع (باب من استلف شيئاً فقضى خيراً منه) .

لغة الحديث : فوزن له فأرجح : أي أمر أن يوزن له الثمن ذهباً أو فضة وأن يزاد له في وزنه على القدر الذي اتفق عليه ، وجاء أنه زاده قيراطاً وهو وزن معين من الذهب .

٩/١٣٧٦ وعَنْ أَبِي صَفْوَانَ ، سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيُّ بَزّاً مِنْ هَجَرَ ، فَجاءَنا النَّبِيُّ ﷺ ، فَساوَمَنا سَرَاوِيلَ ، وعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَزَّانِ : « زِنْ وأَرْجِحْ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في البيوع (باب في الرجحان) والترمذي في البيوع (باب ما جاء في الرجحان في الوزن) رقم / ١٣٠٥ / .

لغة الحديث بزاً : ثياباً . هجر : اسم بلد قريبة من البحرين . فساومنا : أي سألنا عن ثمنها من المساومة ، قال في النهاية : المساومة هي المجادلة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها . سراويل : يطلق على المفرد والجمع ، وهو لفظ أعجمي معرب وهو ما يلبس من الوسط وأسفل وله أكمام مثل البنطال ونحوه . زن وأرجح : زن قدر الثمن المتفق عليه وزد شيئاً عليه .

أفاد الحديث : • جواز المفاصلة شريطة ألا يكون في ذلك ما يضجر البائع ، ويستحب للمشتري أن يتسامح مع البائع ويزيد له شيئاً على الثمن المتراضى عليه ، وكذلك يستحب للبائع أن يتنازل عن شيء من الثمن أو يزيد شيئاً في السلعة بعد الرضى بها • بيان ما كان عليه النبي ﷺ من تسامح وحسن معاملة وكريم خلق .

* * *